العباءة الخارجية التقليدية "البشت" للرجال في دول الخليج دراسة تحليلية

د. سنيه خميس

مدرس بكلية الاقتصاد المنزلي

جامعة حلوان

المقدمة ومشكلة الدراسة :

تعد العباءة الرجالية (البشت) من الأزياء الخارجية التقليدية في دول الخليج والتي تلبس فوق الدشداشة من جميع الأعمار والتي كان لها شأن كبير في الماضي ، وكان سائد الاستعمال بشكل منقطع النظير في كل الأوقات والمناسبات وحتى بدون مناسبات لكون ذلك الزي يعتبر المكمل للرجل فبدونه يتعذر خروج الرجل من داره لأنه يكسب لابسه الاحترام ومزيداً من الوقار والحشمة .

ومع التطور الحضاري اصبح البشت يشكل إعاقة للشخص أثناء العمل والحركة ، ولذا عكف عن لبسه وأكتفى بارتدائه في المناسبات الرسمية والأعياد وحفلات الزواج ، ودائماً يحرص المتزوج (المعرس أو العريس) على اقتناءه قبل الزواج في منطقة الخليج وبادية الشام وبعض القبائل التي لازالت تعتز بلبس البشت .

ومن أشهر البلدان والمدن التي اشتهرت بصناعة البشوت منذ قديم الزمان الأحساء بالسعودية ، وقرية بني جمرة ومدينة المحرق والمنامة بالبحرين ، وقيصرية البدر بالكويت ، ومنطقة نزواني بعمان ، ومنطقة كودا في الأهواز بإيران ، ونجف بالعراق ، ودمشق بسوريا ، وقد جاءت معظم أسماء البشوت باسم المدينة التي أشتهرت بصناعته .

أما مشكلة الدراسة فقد استقتها الباحثة من الدراسة الميدانية التي قامت بها بدولة قطر من تجار بيع البشوت والتي أوضحت ارتفاع الثمن وقلة الجودة في خامة القماش والتطريز وقلة الأيدي العاملة المدربة والماهرة ، التي أهدرت هذا الفن الراقي والتراث الموروث .

فقد أمكن للباحثة أن تضع عدة تساؤلات للدراسة أهمها :

١. ما هي الأصول التاريخية المرتبطة بارتداء الزي الخارجي التقليدي للرجال (البشت) في دول الخليج ، وما مدى ارتباط الزي (البشت) بالعادات والتقاليد ؟
٢. ما مدى ارتباط العوامل الاقتصادية والجغرافية والمناخ بتصميم الزي الخارجي للرجال (البشت) في دول الخليج ؟
٣. ما هي التقنيات المضافة على البشت من غرز ومسميات ؟
٤. ماذا يجب على المسئولين والمهتمين عمله للمحافظة على هذا الفن المتميز ؟

الهدف من الدراسة :

محاولتي كباحثة في مجال التخصص (الملابس والنسيج) التعرف عن كثب على هذا الفن من حيث زخارفه ومسمياته ومصطلحاته في دول الخليج ، والذي كاد أن يندثر ولم يبقى سوى القلة القليلون من أبناء الوطن وخاصة كبار السن المحتفظين بهذه المهنة .

أهمية الدراسة :

إن التراث الملبسي التقليدي للشعوب العربية ليس تراثاً حديث العهد ولكنه قدم الشرق ، ومن هنا ظهرت أهمية هذه الدراسة لما لها من قيمة تاريخية وفنية وتراثية ، ولذا الدراسة تساعد على تزويد المكتبة العربية بدراسة متخصصة في مجال الأزياء التقليدية كأحد عناصر التراث .

حدود الدراسة :

دراسة نمط الزي الخارجي للرجال (البشت) في دول الخليج .

-عمل شكل تفصيلي يوضح أجزاء البشت وطريقة تفصيله وخياطته والتقنيات المضافة عليه من تطريز وغرز ومسميات .

مصطلح العباءة* (البشت) يعني :

(البشت) في دول الخليج العربي وهي مرادف سملة أو شملة عند العبرانيين ، وكانت تسمى قبل الإسلام رداء ثم جاء الإسلام فأطلق عليه العرب (العباءة) للرجل والمرأة على حد سواء (٧-٨٢) والعباءة لفظة عربية فصحى ومحلياً يسمى بشت واللفظة فارسية لضرب من الأكسية الصوفية (٩-١١٩) وكلمة البشت تسمية مختلطة من اللغتين الإيرانية والتركية .

فالبشت يسميه الإيرانيون (بوشت) ولكلمة بوشت معناها بالفارسية خلف ومقصود ما يلف على الخلف (أي ما يلبس على الظهر) . (٦-٢٨) .

أما الأتراك فكانوا يرتدون الأردية من الخلف ويربطونها من الأمام ، وفي مصدر آخر لبسّ هذا الرداء منذ عهد الفرس والروم وأطلقوا عليه اسم (بشت) وكان يطرز بالذهب والفضة ، وبعد ذلك ومع مجيء الإسلام انتقلت هذه الصناعة إلى الجزيرة العربية في عهد النبي عليه السلام ثم عهد الخلفاء الراشدين وفي عهد بني أمية وبني

* العباءة كساء فضفاض لا أكمام له من الجهة الأمامية ، يلبسه سكان المدن والأرياف في الشتاء ويصنع عالباً من وبر أو شعر الماعز أو من الصوف ، وجمعها عبايات . وللعباءات أشكال متعددة وتصنع من النسيج الخشن الغليظ ويلبسه الفقراء وبعضها الآخر ذو نسيج ناعم رقيق شفاف يلبسه الأغنياء ومنها ما هو نسائي ومنها ما هو خاص بالرجال . (١- ١٧٨: ١٧٩) .

العباس طرزوا هذا الرداء ، كما كان يفعل الروم والفرس وأطلقوا عليه اسم (العباءة) وكان يصنع من اللون الأبيض ، إلا أن بنى العباس استعملوا العباءة والعمة من اللون الأسود فيما بعد (١١-١٤٠:١٤٥) .

والعباءة أو البشت كما يعرف رداء خارجي للرجال يلبس فوق الملابس الخارجية يغطي الكتف ويصل إلى الأقدام مفتوح من الأمام وأطرافه مطرزة به فتحتان يمر اللابس من خلالهما ذراعيه وليس له أكمام ويصنع من الصوف الناعم أو الخشن من وبر الجمل أو صوف الغنم . وكان للبشت فوائد متعددة وخاصة للمسافرين الذين كانوا ينتقلون على أقدامهم فهم كانوا يستعملونه لباساً في النهار وغطاءاً في الليل ، وبساطاً في أثناء الطريق كما كانوا يتخذونه خيمة عند هبوب الرياح وسترة تخفي تحتها ما يحمله الفرد من حاجة أو متاع (٤- ٢١١) . وفي مرجع آخر العباءة ثوب يلبسه العرب فهناك العباءة السورية العربية وهي قميص يصل تحت الركبة بقليل ، وله فتحة في كل جانب للزراعين ، وفتحة من أعلى الرأس وهذه هي العباءة التي يلبسها البدو في سوريا والجزيرة العربية والعراق ، وتصنع من نسيج صوفي خشن غليظ أو من وبر الماعز والجمل وهي إما أن تكون من لون واحد بين البني الفاتح والبني الغامق أو تكون مخططة بخطوط بنية وبيضاء على التوالي .

وتصنع أحياناً وإن كان ذلك نادراً من الحرير وتزين بالتطريز وهي لباس الأغنياء ويرتديها الرجال والنساء على السواء ، وفي مصر تصل العباءة إلى الكاحلين ولها أكمام ولكنها احتفظت بالخطوط البنية الفاتحة والداكنة . وفي المغرب العربي وبخاصة في شرقي الجزائر يطلق اسم العباءة على ثوب ذو أكمام قصيرة مصنوع من قماش غليظ ، وهي مربعة الشكل ولها غطاء للرأس يشبه كثيراً الجلاب أو القشاب المراكشي والعباءة في غربي الجزائر قميص أبيض من الكتان أو الصوف أو الحرير . (٦-١٧١) .

البعد الاقتصادي والجغرافي لمنطقة الخليج :

تعتبر منطقة الخليج من أكثر مناطق العالم وأقاليمه في إنتاج النفط وفي نسبة الأحتياطي العالمي منه . ولذا فالبترول يشكل مصدراً جوهرياً للتنمية الشاملة في دول الخليج ، فقد أدى إنتاجه إلى زيادة إيرادات الدول بشكل كبير جداً . فبناء الإنسان والاقتصاد كان هدف هذه التنمية ، فتطورت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية للأحسن حتى أصبحت دول الخليج في فترة قصيرة من أفضل الدول في الخدمات .

أما بالنسبة للبعد الجغرافي لمنطقة الخليج العربي فهو يشكل استراتيجية مهمة في العالم قديماً وحديثاً وأهميته العسكرية نابعة من أهميته التجارية ، فمنذ القدم والخليج العربي يعتبر من أهم وسائل الاتصال الرئيسية بين الغرب والشرق وهو يعتبر البوابة البحرية للمحيط الهندي الذي ينقل تجارة الشرق إلى الغرب ويشاركه أيضاً

البحر الأحمر الذي يتساوى معه في الأهمية الاستراتيجية ، ويربط مضيق هرمز الذي يبلغ اتساعه ٦٠ كلم الخليج العربي بخليج عمان . ولموقعه هذا بين دول الخليج العربي أثر فعال في حياة أهل الخليج الاقتصادية .

دول الخليج العربي :

١- المملكة العربية السعودية مساحتها ٢,١٤٩,١٩٠ كلم٢ .

٢- دولة الإمارات العربية المتحدة مساحتها ٨٣٦٠٠ كلم٢ .

٣- الكويت مساحتها ١٧٨١٨ كلم٢ .

٤- سلطنة عمان مساحتها ٣٠,٠٠٠ كلم٢ .

٥- قطر مساحتها ١١٠٠٠ كلم٢ .

٦- البحرين مساحتها ٦٦٩ كلم٢ .

الدراسة الميدانية *:

أسماء البشوت :

يسمى البشت باسم البلد أو المدينة التي صنع فيها ومن أشهر البلاد التي اشتهرت بصناعة نسج وتطريز البشوت اليدوية العراق ، سوريا ، السعودية ، إيران ، الكويت ، وأشهرهم البشت النجفي ، الدورقي ، جبر ، البدري ، (صفة اللون الأبيض) ، مزوية (من الوبر) ، الماريني (الوبر الخفيف) ، الممشط ، البرقة (عادة ما يكون اللون الأسود والأبيض بخطوط طويلة) ، الدربوية (يمتاز بالزري العريض) ، البهبهاني ، المدخل ، الحساوي ، القيلان ، ترمة* ، شمالي (دوركي) ، شامي ، الخارجي .

وهناك بشوت يرتديها كبار السن ورجال الدين ولا يدخل فيها (الزري) ، ويطلق على هذا النوع اسم (بست امكسر ابريم) أو حاسبي أو كاسبي وكان في السابق يستعاض بخيوط الابريسم (الخيوط الحريرية) بدلاً من الزري

ألوان البشوت :

كان في الماضي لون البشت واحداً وهو الأبيض والآن أصبحت الألوان متعددة مثل البني الغامق ، الأسود ، أزرق فاتح ، سماوي ، أبيض ، سكري ، الرمادي الفاتح ، الأصفر الذهبي ، الخاكي* (اللوحات أرقام ١، ٢، ٣) .

---

* قامت الباحثة بدراسة ميدانية لتجار وحائكي ومطرزي البشوت في دولة قطر .

* ترمة : وهو الصوف المأخوذ من (التيس) ذكر الماعز وقد عرف بالعراق أيضاً شال ترمة من الصوف الناعم ، وهو أفخر الأنواع ، وذلك لملمسه الحريري وخفة وزنه ولونه الأصفر المائل للون الذهبي (٩-٨٦) .

* الخاكي : لون يشبه البني ، وفي العراق عباءة تسمى الخاكية وهي في الأصل الفارسي (خاك) أي رمل أو تراب (١٠-٦٨) .

أنواع البشوت :

تنقسم البشوت حسب نوع الخيوط المستخدم في صناعته والغرض من الاستخدام ومن أهم هذه الأنواع ما يلي :

- البشت النجفي : أو بشت الشمال ويعتبر من أفخر وأجود الأنواع لرقته ودقه خيوطه ويستخدم في فصل الصيف
- بشت حساوي : وهي يلي النجفي من حيث الجودة وينسب هذا الاسم إلى منطقة الإحساء (المنطقة الشرقية بالسعودية) .
- بشت شامي : ويطلق عليه أيضاً بشت سوري ويتميز بأنواعه الممتازة .
- بشت دورنكي* : ويجلب من إيران وهو متوسط السمك وهي كلمة فارسية تعني ذات اللونين .
- بشت دربوية : بشت من الصوف الخفيف مطرز بصفوف عريضة من الخيوط الذهبية على الأكتاف والأكمام وحول الرقبة وعلى الصدر .
- بشت مكسر : يصنع من الصوف الخفيف الشفاف ويزين بصف رفيع جداً من الخيوط الذهبية على الأكمام وحول فتحة اليد وحول الرقبة وأطراف الفتحة الأمامية .
- بشت برقة : شاع استخدامه في الماضي ويصنع من الصوف السميك (الوبر) وتتخلله خطوط طولية تأخذ اللون الأبيض أو السكري أو الأسود .
- بشت ممشط : أحد أنواع البشوت الفاخرة يمتاز بدقة الصنع وقد سمي ممشط لاحتوائه على بعض الخطوط والشبيهة بالمشط موشاة بالذهب والفضة وتتخلل هذه الخطوط بعض الخيوط الملونة كالأزرق والأحمر ويأتي على لونين هما الأبيض والأسود .
- بشت مزوية : من الصوف الثقيل يستخدمه البحارة والبدو كما يستخدم كغطاء في فصل الشتاء .
- بشت فرو : يصنع من فرو الخراف وجلدة ويكون الفرو من الداخل ويزين بالجلد من الخارج .
- بشت مكسر : به زري على أطراف البشت ويتميز البشت المكسر بالقيطان المعلق به " الكراكيش " .
- بشت مجتف : يشبه الأسلوب السابق ولكن يزداد الزري حتى يصل إلى منتصف يد البشت (٨-٩٢) .
- بشت من الوبر : ويسمى ترمة وبشت ترمة يعتبر من أفضل الألوان ويتخذ صوفه من ذكر الماعز .
- بشت سويعية : ولونه أسود وأحمر ويعمل من القطن أو من الوبر الرفيع ومن جودته يطلق عليه مصطلح (شحم ولحم)* ، ويعتقد أن اسم سويعية متخذ من استخدامه (ساعات) أي بعض الأوقات .

---

* دورنكي : كلمة فارسية تعني ذو اثنين أي ذات اللونين (٩-١٢٥) .

* شحم ولحم : نسبة إلى الليونة ولون اللحم الفضي المبيض (٩-١٢٥) .

- بشت نزواني : نسبة إلى نزوى في سلطنة عمان وهو بشت غليظ وأسعاره رخيصة مقارنة بالأنواع الأخرى (اللوحات أرقام ٤أ ، ٤ب ، ٤ج ، ٤ د ، ٤هـ) توضح مجموعة من أنواع وأسماء البشوت .

الخيوط النسيجية المستخدمة في صناعة البشوت :

تنقسم البشوت إلى نوعين :

أ) بشوت صيفية . ب) بشوت شتوية .

أ) البشوت الصيفية :

وهي ذات غزل ناعم الملمس وعادة ما يكون غالي الثمن لدقة خيوطه وغالباً ما يكون من اللون الأسود أو السكري .

ويقسم إلى أربعة أقسام :

١. النجفي ٢. الإيراني (الدورق) ٣. إنجليزي ٤. ياباني

وأفضلهم البشت النجفي يليه الإيراني ثم الإنجليزي فأخيراً الياباني .

- البشت النجفي : وهو رقيق وخفيف الوزن ويصنع في العراق من خيوط الصوف الناعمة .
- بشت إيراني : ويصنع أيضاً من صوف الأغنام .
- بشت مارينا : ويصنع من خيوط مخلوطة في إنجلترا وتركيا .
- بشت من الخيوط الصناعية المخلوطة ويصنع في اليابان .

ب) البشوت الشتوية :

وهي ذات خيوط خشنة كالوبر ولا تكون عادة بنفس الدقة المطلوبة في البشوت الصيفية الناعمة وتصنع بألوان مختلفة .

- بشت وبر : وهذا يصنع من صوف الجمال والماعز .
- بشت صوف : ويصنع من أصواف الخراف .
- بشت مختلط : يصنع من الصوف والوبر .

وأفضل أنواع البشوت في موسم الشتاء (البوشهر) الإيراني ثم الحساوي يليه السوري ويفضل هذا الترتيب معظم الخليجيين.

نسج البشوت :

ولعمل مقطع أو لفة البشت والذي يصل طوله حوالي ٦ أمتار تقريباً وعرضه من ٨٠ : ٩٠ سم ، يقوم بها " حايك* " ، وقد ارتبطت حرفة الغزل منذ نشأتها ببيئتها الصحراوية وتعتبر من أقدم الحرف التقليدية بين أهل البادية

* حايك : أو حايج لفظة مشتقة من الفعل حاك وتعني هذه التسمية عامل الحياكة اليدوية وهي لفظة عربية الأصل (٤-١٢١) .

في دول الخليج ومعظم أرجاء الوطن العربي . أما الآن فالمقطع أو اللفة يصنع آلياً وهذا يقلل من قيمته الجمالية والمادية .

التصميم العام للبشت :

مستطيل الشكل فضفاض وحجمه دائماً أكبر من حجم مرتديه ، عبارة عن قطعتين رئيسيتين إحداهما أمامية وأخرى خلفية وحاتان القطعتان أيضاً تكون كل واحدة منهما مقسومة إلى قطعتين متساويتين من الوسط بشكل عرضي أما القطعة الرئيسية الأمامية والمكونة من قطعتين تنقسم إلى قسمين متساويين من الوسط ، والقطعتان الرئيسيتان الأمامية والخلفية تكونان بطول الشخص تقريباً من الكتف إلى أعلى القدمين لهما فتحتان جانبيتان لخروج الأيدي (الشكل رقم ٢) .

تقنية الحياكة (الخياطة) والتطريز والزخرفة (التطريز) لعمل البشت :

أدوات الحياكة :

مقطع البشت ويسمى (لفة) خيوط قطنية مختلفة الألوان - أبرة أو المبر - مقص .

خطوات العمل :

عملية الحياكة (الخياطة) تأتي بعد عملية نسج المقطع (البشت) سواء كان يدوياً أو آلياً ليصبح معداً للحياكة ، وتتم على حسب الطول والعرض ، وفي كلتا النوعين يبدأ العمل بأخذ المقاسات ثم القص وتتراوح أطوال البشوت من ٦٠ : ٧٢ بوصة أي ١٥٠ : ١٨٠ سم ، والعرض من ٦٤ : ٧٠ بوصة أي من ١٦٠ : ١٧٥ سم ، نصف الطول من ٣٠ / ٣٦ بوصة أي من ٧٥ : ٩٠ سم ، وطول فتحة الكم ٧,٥ : ٨ بوصة أي من ١٨ : ٢٠ سم (الشكل رقم ٢) وللحياكة نوعان (أ) حياكة البشت يدوياً (ب) حياكة البشت آليا .

(أ) حياكة البشت يدوياً :

أي يتم خياطة البشت يدوياً بعد قصه بإبرة الخياطة العادية وتتم هذه العملية بمنتهى الدقة وباستخدام الخيوط القطنية على حسب لون البشت وتستغرق وقتاً في عملية الحياكة ، لذا ترتفع أثمانه بالمقارنة بأنواع البشوت الأخرى المخاطة آلياً وعادة تكون الخياطة بغرزة النباتة اليدوية وتتم كالآتي :

طريقة عمل غرزة النباتة اليدوية :

يثبت طرف الخيط مبتدئة من جهة اليمين ، وتغرز الإبرة قبل غرزة التثبيت بمقدار خيطين أو ثلاثة خيوط ثم أخرجها ، بعد غرزة التثبيت بمقدار ضعف المسافة أي بعد الغرزة الأولى بمقدار ٤ : ٦ خيوط تقريباً على أن تدخل الإبرة في الثقب الأخير ، الناتج عن عمل الغرزة السابقة ، ونخرجها على مسافة عدد خيوط تساوي طول الغرزة

نفسها وبتكرار الطريقة يتكون غرز متساوية ومتصلة ببعضها (الشكل رقم ٣) يوضح طريقة تنفيذها . وهذه الغرزة هي أمتن غرز الخياطة المعروفة (٢-٦٥) . وتسمى الحياكة أو الخياطة الراقية .

(ب) حياكة البشت آلياً :

وهي التي تحاك باستخدام ماكينة الخياطة ، وعادة ما تكون بأسعار أقل من النوع الأول اليدوي الذي يحاك باليد .

تقنية زخرفة (تطريز) البشت :

(أ) أدوات التطريز :

زري - إبرة أو الميبر - مقص - بطانة قطنية صفراء أو بنية اللون - شمع أبيض[1] - خيط حرير أحمر أو أصفر (اللوحة رقم ٥).

(ب) تجهيز البطانة :

وذلك بوضع بطانة من الأمام والخلف كما هو مبين (باللوحة رقم ٦) وهي عبارة عن شريط من القماش القطني الأصفر أو البني أو الأسود بعرض ٢,٥ بوصة أي ٥ سم تقريباً وبطول ٢٣ بوصة أي ٥٨ سم تقريباً من الأمام والغرض منها تقوية (الكرمك) أي التطرير .

(م) الكرمك:

عبارة عن شريط من الزري* يمتد على طول طرف البشت هذا الشريط يسمى (الكرمك) ويتراوح عرضه من ٢,٥ : ٣ بوصة أي من ٦:٧ سم و أحياناً يكون أعرض من ذلك حسب الطلب .

وطول الكرمك من الأمام ٢٣ بوصة أي ٥٨ سم . ثم يأتي خط آخر من التطريز يطلق عليه (الخد أو المشبيك) وهو عبارة عن جزء رفيع من التطريز يبدأ من نهاية الكرمك حتى نهاية طرف البشت من أسفل بعرض ١,٥ بوصة أي ٤ سم تقريباً (اللوحة رقم ٧) أما الكرمك من الخلف فيبلغ طوله أحياناً من ١٣ بوصة أي ٣٣ سم تقريباً وبعرض ٢,٥ بوصة أي ٦ سم تقريباً ويسمى (حفر) (اللوحة رقم ٨) .

---

[1] الشمع الأبيض : يساعد على سهولة التطريز ، كما أنه يعطي متانة للزري أثناء التطريز .

* الزري : عبارة عن خيوط قطنية مطلية بالفضة ثم تطلى بماء الذهب بمختلف عياراته ، فقد ورد في (معجم متن اللغة ج٣) الزرياب الذهب أو ماؤه (معرب زر آب) وهو الأصفر وكان الزري يجلب قديماً من الهند أما الآن فيأتي من المانيا وفرنسا واليابان ، ووحدة الوزن تسمى رولة أو طيه الزري وفي مرجع آخر (الزري) عبارة عن خيوط قطنية مغلفة برقاق من الذهب وتسميه زري أصلاً تسمية فارسية جاءت من (زر) أي الذهب (٦-١٧٤) .

ويقسم الكرمك إلى أربع خطوات هي كالآتي :

١- التركيب أو (القلم) . ٢- الهيلة .

٣- البروج ٤- المكسر .

ويقوم بكل خطوة من الخطوات رجلاً يطلق عليه (المخبن)[٣]، ونادراً ما يقوم شخص واحد بهذه العمليات الأربع . وتستغرق هذه العملية يدوياً من أسبوعاً إلى شهر تقريباً . أما الآن فغالباً يتم عمل خطوة أو خطوتين من الكرمك يدوياً وأخرتين آلياً وهذا اختصاراً للوقت والجهد وطبعاً هذا يقلل من قيمة وجمال البشت .

(١) التركيب أو القلم :

أسم يطلق على أول خطوة من خطوات عمل الكرمك وتبدأ من بداية البشت جهة خط نصف الأمام (أي طرف البشت) ويبدأ التركيب الأول ويسمى أيضاً بالخط الأحمر وذلك لظهور خط أحمر في التركيب بين الزري (كما هو مبين باللوحة رقم ٩) وهذه الغرزة عبارة عن غرزة الكردون، أو الحشو بعد أن يتم حشوها بخيوط قطنية حسب السمك المطلوب ويتراوح عرض أو سمك التركيب حوالي ١ :١,٥سم تقريباً . (كما هو مبين بالشكل رقم ٤) وتبدأ غرزة الحشو بالزري بدقة تخفي تحتها الحشو الداخلي (الخيوط القطنية) بحيث يظهر من خلال خيوط الزري خطاً رأسياً أحمر . ثم يعمل خط آخر من التركيب ويسمى التركيب الثاني ويأتي بعد عمل الهيلة (اللوحة رقم ٧).

(٢) الهيلة :

ثم يأتي مخبن آخر مهمته عمل خط الوسط وتسمى (الهيلة) وهي عبارة عن النقشة المريحة بين التركيب الأول والثاني وللهيلة مسميات كثيرة حسب شكل الغرزة (الدقة) ويقصد بها الشكل الزخرفي للهيلة ومنها المنديلي ، المروبع ، المسودس ، المثومن ، البودي ، طابوق ، متوسع ، مقطع ، جيب جحول ، كما يوجد نوع يسمى (ملكي) ويعد أفخم أنواع الكرمك على الإطلاق (اللوحة رقم ١٠ توضح دقة الهيلة) .

هذه الدقة عبارة عن غرزة البطانية والتي تتكون من عدد من الغرز أي من ٤ :٨ غرز متراصة بجوار بعضها وتبدأ هذه الغرزة من أعلى إلى أسفل ، بشكل عمودي (كما هو موضح بالشكل رقم ٥) ، ويلاحظ وضع الخيط تحت إبهام اليد اليسرى أثناء عمل كل غرزة لتمر الإبرة من فوقها بحيث تكون كل غرزة أقصر من التي تليها (اللوحة رقم ٧)..

وبعد ذلك يأتي التركيب الثاني وهو مثل التركيب الأول . وقبل التركيب الأول والثاني يتم تطريز سطرين أو ثلاثة من غرزة السلسلة المركبة بجوار بعضها وتبدأ هذه الغرزة بعد تثبيت طرف الخيط ، من أسفل إلى أعلى كالآتي، تغرز الإبرة ثم تخرج على بعد من ٣: ٤ خيوط من القماش تقريباً ، مع ملاحظة أن يكون الخيط المستعمل تحت إبهام

---

[٣] المخبن : هو الشخص المطرز والمقصر للبشوت .

اليد اليسرى ، لتمر الإبرة من فوقه أثناء عمل كل غرزة ، وتغرز الإبرة في نهاية الغرزة السابقة بحيث تكون داخل دائرة السلسلة ، ثم تخرج لتعود إلى الغرزة السابقة لعمل غرزة سلسلة داخلها ، وبذلك تتكون غرزة السلسلة المركبة

(٣) البروج :

ويسمى (برج البشت) وهو على شكل أبراج متعامدة للداخل وتتم هذه الدقات بواسطة غرزة السلسلة المركبة (اللوحتين رقمي ١١،٧) (شكل رقم ٦) .

وهناك مسافة بعد الكرمك من أسفل وهي بدون هيلة مجرد تركيب وبروج فقط وتسمى مشيبيك أو خد (اللوحة رقم ٧) .

(٤) المكسر :

وإذا انتهى عمل البروج يأتي دور (المكسيركي) فالمكسر عبارة عن خيط حرير رفيع مجدول يركب في أماكن الخياطات وحول الرقبة ويوجد (مكسر) حرير وآخر زري ، ويلي ذلك عملية تسمى (بالبرداخ) وهي عملية تنظيف الزري . وهي عبارة عن قطعة خشب مستطيلة ، الشكل مستخرجة من شجرة التوت حيث يرش الزري بالماء ثم يطرق بالمطرقة ثم يكوي بعد وضع قطعة قماش فوقه حتى يذوب الشمع الموجود بالخيط ويزداد لمعان الخيط ، ثم تأتي عملية أخرى تسمى " الصقل " هي تلميع الزري بطرقة مرة أخرى وبعد ذلك يكون البشت جاهزاً ومعداً للبس (اللوحة رقم ١٢).

وأخيراً تأتي عملية " الخبن " ، وهو الشخص المقصر للبشوت والتقصير يتم حسب طول الرجل أو رغبته بأن يعمل خبنه (ثنية) عند التقاء القطعتين اللتين في أسفل الوسط ومن الداخل وتبدو واضحة للعيان عند ارتداء البشت إلا أنها لا تعتبر عيباً في البشت أو تنقص من شأن مرتديه (اللوحة رقم ١٢) . وأخيراً يتم وضع (قيطان) عبارة عن خيط مذهب يحمل في طرفه كرات صغيرة مذهبة وكرتين كبيرتين يطلق عليهما (الأبو) أو (بصرة) وهذا الشريط من القيطان والكور يسمى (عميلة) (اللوحة رقم ٧).

طريقة لبس البشت :

البشت يلبس بعدة طرق تختلف حسب مستوى الشخص الاجتماعي .

- لبسه كاملاً وهذا هو الشائع حيث يلبس مفروداً وكاملاً على الجسم ، بوضعه على الكتف ويسدل على الجسم إلى القدمين (اللوحة رقم ٢،١) .
- أو طيه بشكل طولي بعد له إلى بعض ووضعه على اليد اليسرى وليس اليمنى ، وذلك لأن اليد اليمنى تستخدم في التصافح والتحية والسلام ، لهذا لا يضع الرجل البشت على يده اليمنى ، أما كبار السن فيضعه على كتفه الأيمن أو الأيسر (الشكل رقم ١) .

- وهناك طريقة أخرى بأن يطبق (يربع) على بعض حتى يصبح بحجم مستطيل بطول قدم واحد وعرض قدم إلا ربع تقريباً حيث يوضع تحت الإبط وهي أيضاً طريقة الكبار بالسن (الشكل رقم ١) (٩-١٣١:١٣٢)

عملية تجديد البشوت :

يتوقف عمر البشت على طريقة الاستعمال ، وطرق المحافظة عليه وقد يبقى البشت صالحاً للاستعمال ما لا يقل عن عشر سنوات . وهناك عدة طرق لتجديد البشوت لغلو ثمنه أو ندرة صنفه .

أ- إعادة صبغ البشوت :

تصبغ البشوت عندما تفقد لونها لشدة الحرارة التي تميز دول الخليج ، ولذلك تصبغ بأصباغ طبيعية مثل مادة الحناء ، قشر الرمان ، ورق الشاي ، ومن بعض النباتات البرية ، وقشور الجندل ويقوم بها أفراد مختصين بذلك .

ب- طوي البشوت :

تستخدم لمن لا يستطيع أن يقوم بشراء بشت آخر لغلو ثمنه ويقوم الطواي بفتقه فيصبح جزءين ويغسله . وتستعمل مواد خاصة في الغسل وبعد ذلك يقوم بطوي البشت أي شده وهو رطب أي قبل أن يجف الماء منه ، والطوي يكون عن طريق فرد البشت على النول ثم يعرضه الطواي لأشعة الشمس ليجف تماماً فيصبح كأنه جديد ويقوم الخياط بخياطته فيما بعد .

ج- ثري البشوت :

وهي تعني عملية تصليح البشت في حالة وجود ثقب أو في حالة كون البشت رث ولكنه أصلي ونادر ، وبالطبع تتم عملية الثراى من خلال الحياكة ويقوم بها حرفيين ماهرين ، وتتم عملية الثراى من خلال استخدام إبرة دقيقة ورفيعة عادية ويتم بواسطتها سحب خيط من البشت من نفس لونه ونوعه حتى لا يتسنى الاختلاف ، وبعد ذلك يتم حياكة العيب الذي ظهر في البشت سواء كان آفة أو نتل مسمار أو ثقب وغالباً ما يتعرض الصوف لهذه الأمور .

الإجابة على تساؤلات الدراسة:

للإجابة على السؤال الأول الذي ينص على :

١- ما هي الأصول التاريخية المرتبطة بارتداء الزي الخارجي التقليدي للرجال (البشت) في دول الخليج العربي ؟ وما مدى ارتباط الزي (البشت) بالعادات والتقاليد ؟ اكتسبت دول الخليج منذ فجر التاريخ أهمية بسبب موقعها الاستراتيجي في العالم قديماً وحديثاً لعمليات نقل التجارة بين الشرق والغرب من ناحية ودخول هذه المنطقة في القرن السابع الميلادي الإسلام ونشره في مناطق كثيرة من العالم.

ويتضح من ذلك تمسك أبناء دول الخليج بالأصول بالتاريخية للزي الخارجي للرجال (البشت) والذي ارتدي في عهد النبي عليه الصلاة والسلام ثم في عهد الخلفاء الراشدين . والذي سمي رداء ثم أطلقوا عليه اسم العباءة فيما بعد والتي لا يبعد تصميمه عن تلك المستخدمة الآن إلا في التقنيات الحديثة التي أدخلت على قماشة أو تطريزة .

٢- أما الشق الثاني من السؤال وهو ما مدى ارتباط الزي (البشت) بالعادات والتقاليد ؟ يعتبر ارتداء البشت في دول الخليج من الفنون التراثية التقليدية ، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتراث والعادات والتقاليد الاجتماعية والدينية والأخلاقية . فعلى الرغم من تسارع المتغيرات التي يشهدها دول الخليج على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية فإن سكان الخليج وخاصة الرجال متمسكين بأصالتهم محافظين على العادات والتقاليد المتوارثة التي تؤكد هويتهم ويبدو هذا واضحاً في تمسكهم بزيهم الخليجي الكامل .

٣- أما بالنسبة للسؤال الثاني والذي ينص على :

ما مدى ارتباط العوامل الاقتصادية والجغرافية والمناخ بتصميم الزي الخارجي للرجال (البشت) في دول الخليج ؟

أدى اكتشاف النفط في دول الخليج إلى تغير الخريطة السكانية وما صاحب ذلك من قيام صناعات وأنشطة اقتصادية وفرت فرص عمل متعددة ، وهذا بالتالي أدى إلى ازدياد الموجات البشرية الوافدة وخاصة العمالة الحرفية والمهنية وتمسك أبناء الخليج بالعمل في القطاعات الحكومية والإدارية فقط .

ولهذا يرى الخليجي أن هذه المهنة أو الحرفة لا تليق به في وسط المتغيرات السريعة والازدهار الاقتصادي ، ولذلك أصبح الاعتماد الكلي على العمالة الأسيوية الذين يقومون أبناء الوطن وخاصة كبار السن بتعليمهم فن حياكة وتطريز البشوت ، مع أن هذا الفن يتطلب معرفة مستندة إلى خبرة ودراية تامة بأنواع البشوت وخاماتها .

أما بالنسبة للبعد الجغرافي والمناخي فيظهر التأثر واضحاً إذا اعتاد الرجال على ارتداء البشت بمختلف الألوان ذو التصميم الفضفاض ورقة ودقة قماشه في فصل الصيف ليتناسب مع جو البلاد الحار . في حين ارتدوا البشت الثقيل المصنوع من الفرو في الشتاء ليحمي الجسم من برودة الشتاء وليلائم تغيرات الطقس وانخفاض درجات الحرارة المفاجئة .

أما بالنسبة للسؤال الثالث والذي ينص على :

ما هي التقنيات المضافة على البشت من غرز ومسميات ؟

فقد أوضحت الدراسة الإجابة على هذا السؤال بعد أن قامت الباحثة بزيارات ميدانية لحائكي ومطرزي البشوت للتعرف على خطوات قص وتفصيل البشت وزخرفته بأسلوب الكرمك وخطوات ومراحل عمل ذلك الفن الفريد والمتميز الذي يرتديه معظم الشباب وكبار السن في المناسبات .

أما بالنسبة للسؤال الرابع والذي ينص على :

ماذا يجب على المسئولين والمهتمين بالمحافظة على التراث عملة لهذا الفن المتميز ؟

كاد هذا الفن أن ينقرض ولم يبق سوى أفراد قليلون من أبناء الخليج يمارسون هذا الفن فعملية تصنيع وخياطة وتطريز البشت عملية شاقة . فأستخدام الإبرة هي أساس العمل اليدوي لذا تتطلب مهارة وفناً ودقة متناهية لا يدركها إلا الحرفيون المتمرسون في المهنة وهناك تضرر في أصابع اليد نتيجة لكثرة استخدام الإبرة.ولا يوجد تأمين لهؤلاء أثناء العجز .

- الاهتمام بهذا الفن الذي يمثله الكثيرين وربما هاب من الأذهان لتعلمه وأتقانه.
- كما توجد أيضاً منافسة من الخارج لبعض البلاد كإنجلترا واليابان التي تصدر لدول الخليج قماش البشوت المصنوع آلياً ، هذا بجانب دولاً عربية كالعراق وسوريا ولبنان يقمن بتصدير البشوت الجاهزة والمطرزة آلياً إلى دول الخليج بأسعار رخيصة ولذا توصي الباحثة بتعليم مهارة حرفة نسج البشوت على الأنوال اليدوية ضمن مناهج المدارس الصناعية بدول الخليج وكذلك مراكز الإبداع والتراث المنتشرة في دول الخليج .
- عمل دورات تدريبية مستمرة على مدار العام لتعلم أسلوب فن الكرمك للخليجين من الجنسين .

وأخيراً تطالب الباحثة بأن يدرس هذا الفن في دول الخليج ضمن مناهج مادة التصميم والتطريز بكليات التربية قسم اقتصاد منزلي ، وما يناظرها في دول الخليج كتراث يجب المحافظة عليه واستمراره مع تواصل الأجيال .

المراجع العربية :

١. أحمد أبو سعد – قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية – مكتبة لبنان .

٢. حمدة الغرباوي – التطريز في النسيج والزخرفة – مكتبة الأنجلو – القاهرة .

٣. خليل بحسون – موسوعة الخليج العربي – الجزء الأول – تاريخية – اقتصادية – عسكرية – مجلس التعاون الخليجي – دار الصداقة العربية .

٤. دوزي – ترجمة أكرم فاضل – المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب – دار الحرية – ١٩٧٢ .

٥. سلوى المغربي – الموسوعة المختصرة للأزياء والحلي وأدوات الزينة الشعبية في الكويت – الطبعة الأولى – ١٩٨٦ .

٦. عبدالحميد يونس – معجم الفولكلور – مكتبة لبنان – بدون تاريخ .

٧. فالح حنظل – معجم العامية – وزارة الإعلام والثقافة – أبوظبي – بدون تاريخ .

٨. كلثم الغانم – الاحتفالات الجماعية وبعض الأشكال الثقافية المصاحبة في مجتمع الغوص –الجزء الثاني – قسم الدراسات والبحوث بإدارة الثقافة والفنون قطر – ١٩٩٧ .

٩. ناصر حسين العبودي – الأزياء الشعبية الرجالية في دولة الإمارات وسلطنة عمان – مركز التراث لدول الخليج العربي – الطبعة الأولى – ١٩٨٧ – قطر .

١٠. وليد الجادر – الملابس الشعبية في العراق – سلسلة الفنون (٢) – بدون تاريخ .

١١. ياقوت الحموي – معجم البلدان – القاهرة – ١٩٣٠ .

ملخص الدراسة

العباءة الخارجية التقليدية "البشت" للرجال في دول الخليج دراسة تحليلية

يعد البشت رمز من رموز الشخصية في دول الخليج وبعض الدول العربية وتعد " الأحساء " المهد الأول لصناعة البشوت . وكذلك مدينة " نجف " بالعراق فهناك بشوت صيفية وأخرى شتوية . وقد جاءت معظم أسماء البشوت باسم المدينة التي أشتهرت بصناعته .

والبشت عبارة عن مستطيل واسع فضفاض أكبر من حجم الشخص بحوالي ضعفين أو ثلاثة أضعاف ومن أهم ألوانه الأسود والسكري والبني ، والبشت يعني الرداء أو العباءة ، وكانت له فوائد متعددة أثناء الحل والترحال ويصنع من وبر الجمال والأبل وصوف الأغنام وتصنع خيوطه يدوياً أو آلياً ، أما الدقات أو الغرز فتسمى الكرمك . وتتم على أربع خطوات هي :

١. التركيب .
٢. الهيلة .
٣. البروج .
٤. المكسر .

وتتم هذه الخطوات يدوياً أو آلياً بأستخدام خيوط الزري (الخيوط الذهبية) .

the Traditional Men's External Aba (Al –Besht) in the Gulf Counters Study

The Aba (Bisht) is considered as one of the character symbols in the Gulf countries and some other Arab countries. Al (Ihsa') and (Najaf) in Iraq are the two cities in which the first abas were made. There are summer abas and winter ones. Most kinds of abas are named after the cities in which they are made and considered famous for making them.

The aba (Bisht) is a large rectangular piece of cloth. Its size is 2 or 3 folds bigger than the size of the of sugary inn color. In the past it referred to the men's dress or aba. It had many benefits during travel and residency alike. It is made of camels weaved manually using the loom.

As for the stitches, they pass through four stages:

1. Construction
2. Heelah
3. Burouj
4. Mukkassar

Thisprocess is done manually using golden threads (zari).

١٧

- اللوحة رقم (١)

- اللوحة رقم (٢)

- اللوحات رقم (١،٢،٣) توضح ألوان وأنواع البشوت الصيفية والشتوية .

- الشكل رقم (١) يوضح طريقة وضع البشت على اليد .

- اللوحات رقم ١، ٢، ٣ "المصدر" مركز التراث لدول الخليج العربي بدولة قطر.
- الشكل رقم ١ "المصدر" المرجع رقم ٩

- اللوحة رقم (٤ أ) بشت مزوية

- اللوحة رقم (٤ ب) بشت برقة

- اللوحة رقم (٤ جـ) بشت دربوية

- اللوحة رقم (٤ هـ) بشت فرو

- اللوحة رقم (٤ د) بشت مكسر

المصدر: مركز التراث لدول الخليج العربي بدولة قطر.

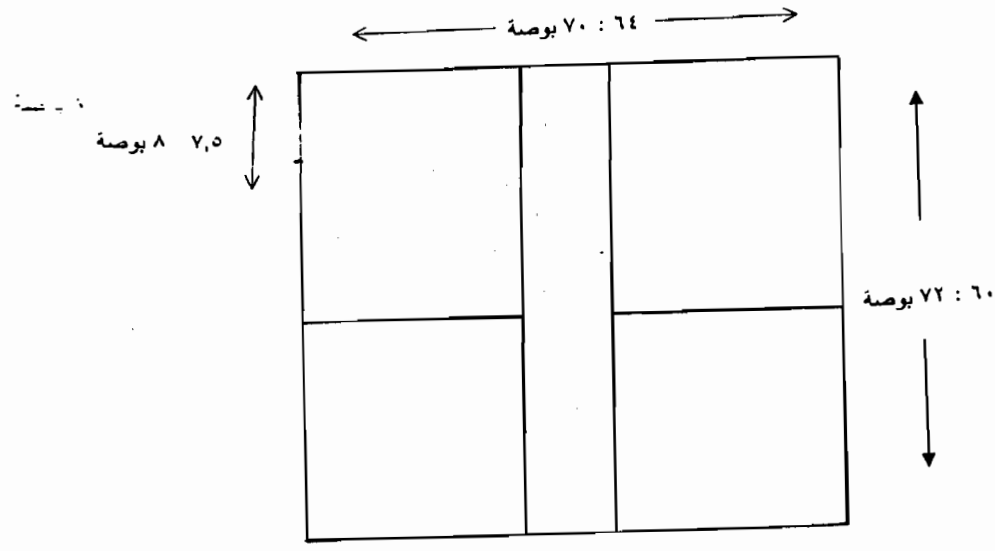

- الشكل رقم (٢) يوضح أبعاد وأطوال البشت .

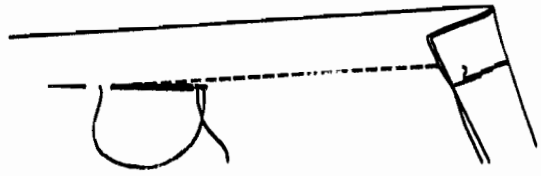

- الشكل رقم (٣) يوضح غرزة الدباغة اليدوية .

- اللوحة رقم (٥) توضح أدوات التطريز

المصدر : الباحثة

- اللوحة رقم (٦) توضح طريقة تركيب البطانة السفلية والعلوية

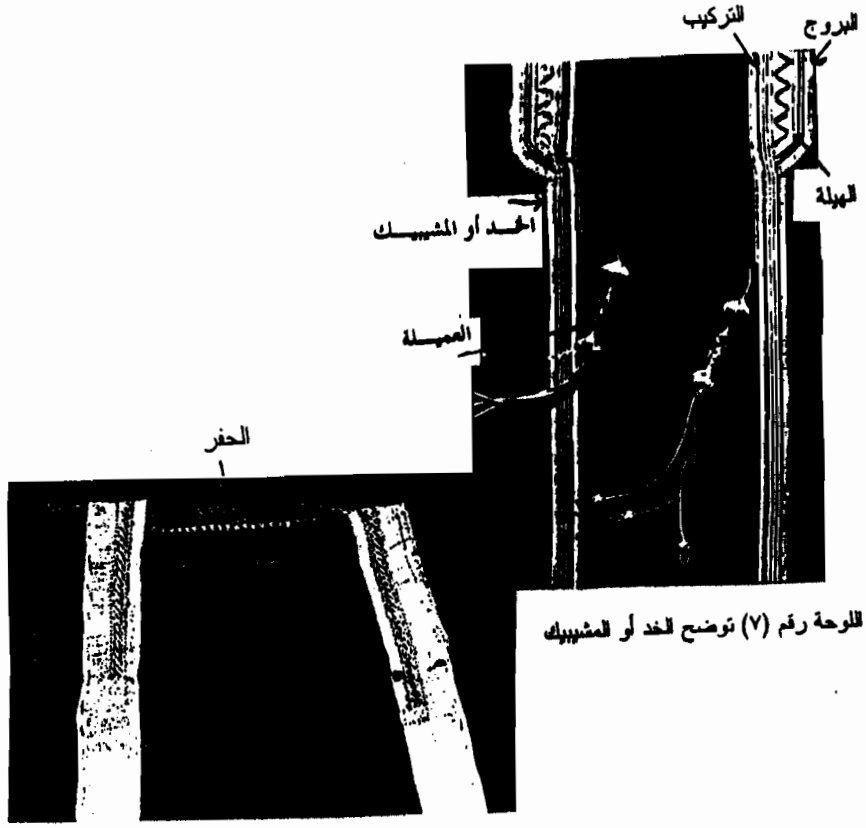

- اللوحة رقم (٧) توضح الخد أو المشبيك

- اللوحة رقم (٨) توضح الحفر

- المصدر: اليوم الباحث

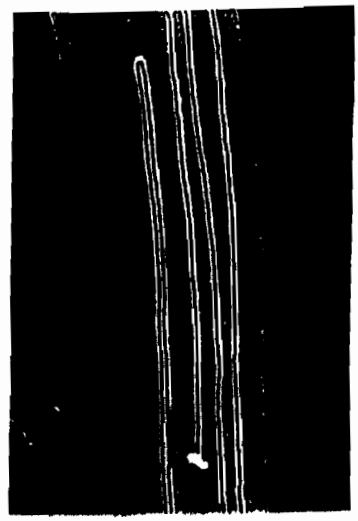

- اللوحة رقم (٩) توضح التركيب أو القلم

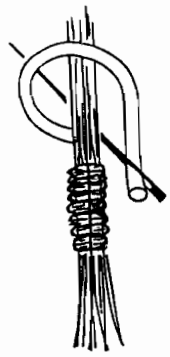

- الشكل رقم (٤) يوضح غرزة الكردون

- اللوحة رقم (١٠) توضح الهيلة

- الشكل رقم (٥) يوضح غرزة البطانية

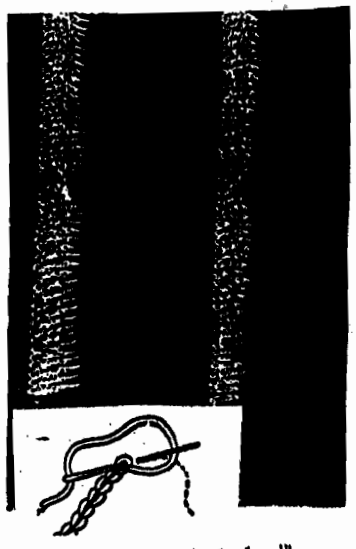

- اللوحة رقم (١١) توضح البروج

- الشكل رقم (٦)

المصدر: الباحثة

- اللوحة رقم (١٢) توضح مكان الخبن في البشت

المصدر: البوم الباحثة.